وهذا الامر المذكور فرقانه اى هو فرق وليس بجمع اذ الجمع مقام الروح وهو العرش والفرق
مقام النفس وهو الكرسى كما تقدم بيانه والكاتب المذكور مرتبته اى مقامه فى الكرسى محل
الفرقان ولهذا عليه ان يكتب بقلم الروح فى لوح النفس جميع الامور التى تنزل اليه من سماء الروح
فى محمود ومذموم على حسب اختلاف الاحوال اى احوال الناس وطبايعهم بمقتضى نزول
الامر اليهم لان من الناس من لا تقبل طبيعته الا المذموم فكتب فى لوح نفسه ذلك فتظهر
على جوارحه المذمومات ومنهم من لا تقبل طبيعته الا المحمود فيكتب فى لوح نفسه ذلك فتظهر
على جوارحه المحمودات قال الله تعالى اعطى كل شى خلقه ثم هدى وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يده الخير وويل لمن قدرت على يده الشر رواه
الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما وليس مقامه اى الكاتب المذكور بحيث وفى
نسخة بحسب كتابته لان كتابته تنزل فى لوح النفس فتصير فرقانا كونيا محكوم عليه بالمدح
والذم وهو مقام اعلى من ذلك لما مر انه متوسط بين الفرق والجمع وحيث كان كذلك فهو
للجمع اقرب فتجبرنى بتشديد الباء الموحدة اى قل لى كيف يتفق اى يثبت ويجتمع هذا
الامر المذكور قلنا فى الجواب عن ذلك قولك ياهذا صحيح فاعلم اى كن عالما بما اقول لك
من الجواب عما استشكلته وهو انه ليس من حد الكرسى الذى هو مقام الفرق الى حد العرش
الذى هو مقام الجمع مدح ولا ذم لان ذلك محل نزول الامر من سماء الغيب فلا يوصف بمدح
ولا ذم حتى يصل الى الكرسى محل تدلى القدمين فيكتب فى لوح النفس فيظهر المدح والذم
من هنا بخلاف قبل وصوله الى الكرسى ليس سوى علوم مقدسة ملكوتية
وتنزلات اى ارواح واسرار ربانية تنزيهة اى منزهة عن الاتصاف بالفرقان
الذى هو مقام المدح والذم اذ هو لا ظهر الا بعد نفوذه من صورة العبد فعلا
فيحكم عليه الشرع بمدح وذم واما العرش فهو مقام الامام المبين الثابت فيه كل شى
اجمالا كما قال تعالى وكل شى احصيناه فى امام مبين وهو الروح الكلى الغيبى كما تقدم بيانه
وسمى مبينا لكونه ينزل بالقضايا والتقادير الالهية من علم الله الذى هو حضرة الغيب
الى القلب الذى هو مهبط الروح المستولى على الجسد الانسانى فيتلقاها العقل ويدلك
معانيها وما المراد منها فيأمر الكاتب ان يكتبها فى لوح النفس كما مر بيانه فتظهر بها القوى
الانسانية على الاعضاء الجسمانية مدحا وذما واما الكرسى الذى هو تحت العرش محيط
بالسموات والارض فهو من عالم الخلق فى حضرة الشهادة وهو مقام النفس الانسانية
التى هى البرزخ بين الغيب والشهادة ولكنها للشهادة اقرب وان شئت قل بين الروح
والجسم وان شئت قل بين الامر والخلق فاذا نزل اليها الامر كما قدمناه انتقش فى لوحها
فميزته بين مدح وذم فكلما كان من قبيل الماموربه شرعا فهو ممدوح وكلما كان من قبيل

المنهى

المنهى عنه شرعا فهو مذموم وهو اى الكرسى المشار اليه محل التغيير اى التخييث بالمذمومات
ومحل التطهير اى التكميل بالمحمودات حالا اى من جهة الحال ومقاما اى من جهة المقام
لان الكرسى محل الفرق كما جاء فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم راى ربه تعالى جالسا
على الكرسى ومدلى القدمين والمراد منهما الامر والنهى بخلاف العرش فانه محل
الاستوى فهو جمع لا فرق فيه فاذا نفذ اى نزل بمعنى ظهر الامر الالهى وهو ما يريده الله
تعالى بالخلق من حضرة الغيب العلوى الى مقام الكاتب الذى هو نايب الخليفة المستولى
على هذه المدينة الانسانية فانه اى الامر المتنازل من الغيب ينفذ اى يظهر الى
عالم النفس واحدا اى لونا واحدا مقدسا اى مطهرا من الخبايث والنقايص
لا يتصف بحمد اى طاعة ولا بذم اى معصية لكونه صادرا عن الله تعالى بلا واسطة
والكاتب المذكور انما يكتب ذلك اى الخزانة اى الحضرة المجملية التى هى التعين الاول
وهى علمه تعالى بذاته وصفاته وجميع الموجودات على الاجمال من غير تمايز بعضها
عن بعض بحيث لا تتميز الذات عن الصفات عن المخلوقات ولا بعض المخلوقات
عن بعض • وهذه المرتبة المذكورة خزانة الوجود وهى الحقيقة المحمدية التى منها يتفصل
كل شى قال تعالى وان من شى الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم ومن رواية عبد الرزاق
بسنده عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما قال قلت يا رسول الله بابى انت
وامى اخبرنى عن اول شى خلقه الله تعالى قبل الاشيا قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشيا
نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن فى ذلك
الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جنى
ولا انسى • فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزا فخلق من الجزو الاول
القلم ومن الثانى اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزو الرابع اربعة اجزا فخلق من
الجزو الاول حملة العرش ومن الثانى الكرسى ومن الثالث باقى الملايكة ثم قسم الجزو الرابع
اربعة اجزا فخلق من الاول السموات ومن الثانى الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم
الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثانى نور قلوبهم ومن الثالث نور
انسهم الحديث ذكره القسطلانى فى مواهبه • ومن ثم كانت هذه المرتبة محل الفرقان وتشقق
بحر الذات من غيب الجما الذى هو مرتبة اللاتعين الى رتبة التفصيل وقد اشار الى ذلك
العارف بالله الشيخ احمد الشناوى قدس الله روحه فى منظومته الهوتية بقوله • فتشقق
البحر المحيط بذاته • وانشق فجر الغيب والهاهوت • والتف منه به فعاد يدور •
متسلسلا فى تلة الصاموت • بالحق كان تنزل العليا لها • بشؤنها فالمقضيات هفوت •
يقول انشق فجر الغيب بذاته فالتف رتبة الهوتية برتبة الاولوهية وتنزل العليا وهى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)